الفصل الثاني

الجودة في مدارس التعليم العام

لم يعد التعليم قضية خدمات بل قضية أمن قومى ، واستثمار فى البشر ترتبط به تنمية قدرات الشعب الإنتاجية والاقتصادية والعسكرية ، وأصبحت القضية هى إعداد وتأهيل شباب قادر مسلح بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا [1] وان أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل فى اى منطقة من العالم فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن بداية التقدم الحقيقية بل والوحيدة هى التعليم وأن جوهر الصراع العالمى هو سباق فى تطوير وتحسين جودة التعليم

والمسؤولية تحتم علينا ان نعترف بأن مناهج التعليم فى الوطن العربى لاتزال في حاجة الى قدر كبير من التطوير والتحديث والمشكلة ليست في نقص المدارس فحسب، بل في نوعية التعليم الذي تنسب له كل الأزمات التي نراها أمامنا من فقر وبطالة وتطرف وتخلف.[2]

ومن هنا فإنه لابد من إصلاح التعليم ووضعه على رأس الأولويات فالتلميذ هو عماد المستقبل وقلب الأمة وروح حضارتها وهو المحور الأول من كل عمليات التربية والتعليم . [3]

وبالتالي فإن عصر ما بعد الحداثة التي نعيشها الآن يتسم بالعديد من الخصائص ، منها ثورة المعلومات ، والانفجار المعرفي والإيقاع السريع ، والتحول

---

1 - وزارة التربية والتعليم : دور التكنولوجيا فى مشروع مبارك القومى كتطوير التعليم فى مصر ، مطابع روز اليوسف الجديدة ، مصر ، 1994م ، ص 13 .

2- عبد الرحمن الراشد: جودة التعليم الجامعى ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد9410 ، سبتمبر 2004م 0

3 - أبو السعود إبراهيم : التعليم والمعلوماتية 0 دور الإنترنت في إعداد الخريجين وتدريس اللغات مع تقديم رؤية استراتيجية للتعليم في الأقطار العربية

www.ituarabic.org/E-Education/Doc13-AlAhram.doc.

من الاستثمار المادي إلى الاستثمار الفكري وغيرها من التحولات . كل ذلك صاحبة تغيرات هائلة ومتواصلة في مطالب .

المجتمعات ، حيث أصبحت طرق التعليم التقليدية في حاجة إلى مراجعة بما يتناسب مع متطلبات .

الحداثة ، ومن هنا تأتى أهمية تطوير وتحسين المدرسة وزيادة فعاليتها بصفة عامة ، وتحقيق جودة العملية التعليمية بها بصفة خاصة ، حتى يكون لدينا جيلا قادر على المنافسة الشرسة ، وتحقيق طموحات هذا المجتمع . [4]

ونعد الجودة الشاملة Total Quality من المفاهيم الحديثة التي ظهرت نتيجة للمنافسة العالمية الشديدة بين المؤسسات الإنتاجية اليابانية من جهة والأمريكية والأوروبية من جهة أخرى ، وذلك علي يد العالم ديمنج (Edward Deming) والذي لقب بأبي الجودة الشاملة ، ونظرا للنجاح الذي حققه هذا المفهوم في التنظيمات الاقتصادية الصناعية والتجارية والتكنولوجية في الدول المتقدمة ، ظهر اهتمام المؤسسات التربوية في تطبيق منهج الجودة الشاملة في مجال التعليم العام للحصول علي نوعية أفضل من التعلم ويخرج طلبة قادرين علي ممارسة دورهم بصورة أفضل في خدمة المجتمع ، وأصبح عدد المؤسسات التي تتبع نظام الجودة الشاملة في تزايد مستمر سواء في أمريكا والدول الأوروبية واليابان والعديد من الدول النامية وبعض الدول العربية مثل السعودية والكويت ومصر والتي بدأت بممارسة هذا النهج في بعض مؤسساتها التعليمية. [5]

4- رضا حجازي : ورقة عمل التعليم النشط مدخل لجودة العملية التعليمية
http://www.ecwronline.org/arabic/rep/2005/13.htm

5- جميل نشوان : " تطوير كفايات المشرفين الاكاديميين في التعليم الجامعي في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة في فلسطين " ورقة علمية اعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية في جامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله في الفترة الواقعة 3-2004/7/5
http://www.qou.edu/homePage/arabic/qulityDepartment/qulityConfernce/pepars/session4/jamel.htm

مشكلة البحث:-

لم يزل التعليم في الدول العربية يعاني من غلبة الكم علي الكيف ومن عجز فادح عن مواجهة متطلبات عصر جديد- أخص خصائصه ثورة المعلومات التي غيرت أساليب الإنتاج وأنماطه [6]، ونظرا لأن عالمنا المعاصر يموج بألوان وأنواع عديدة ومعقدة من التحديات لتحسين نوعية التعليم ، لذالك كان لزاما علينا وضع فلسفة جديدة لتطوير التعليم تهدف إلي إدخال مفهوم الجودة الشاملة وإعادة النظر في النظام التعليمي برمته وتكييفه ليتوافق مع عصر المعلومات وذلك لعدة أسباب لعل من أهمها (التحديات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والطلب الاجتماعي المتزايد علي التعليم ، والحاجة إلي توظيف الموارد المتاحة وتحقيق التنمية المستدامة والتغير في نمط الحياة) ومن هنا بات الهدف الأكبر للنظم التعليمية ليس تقديم تعليم لكل مواطن بل التأكد علي أن التعليم يجب أن يقدم بجودة عالية . [7]

لذلك جاء هذا البحث ليجيب علي الأسئلة التالية : -

1- ما الاتجاهات الحديثة في إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم ؟

2- ما متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في النظام التعليمي ؟

3- ما معايير الجودة في مدارس التعليم العام ؟

4-ماالتصور المقترح لتطوير وتحسين النظام التعليمي في ضوء إدارة الجودة الشاملة وثورة المعلومات والتكنولوجيا ؟

6- وزارة التربية والتعليم : سباق مع الزمن ، مركز التطوير التكنولوجى ، القاهرة ، روز اليوسف الجديدة ، 1996 م .

7- ابراهيم محمد ابراهيم: ورقة عمل جودة التعليم فى مواجهة التسرب والامية
http://www.ecwronline.org/arabic/rep/2005/12.htm

أهداف البحث:-

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية :-

1- تعّرف الاتجاهات الحديثة فى إدارة الجودة الشاملة فى مجال التعليم.

2- تعّرف متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في النظام التعليمي.

3- تعّرف معايير الجودة في مدارس التعليم العام.

4- وضع تصور مقترح لتطوير وتحسين جميع مكونات العملية التعليمية في ضوء إدارة الجودة الشاملة وثورة المعلومات والتكنولوجيا.

5- اقتراح تصور لتحسين النظام التعليمي ليتلاءم مع مفهوم إدارة الجودة الشاملة وذلك في ظل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية.

6- إفادة صانعي القرارات علي كيفية تحسين العملية التعليمية وتطبيق إدارة الجودة الشاملة.

7- اتساع قاعدة المستفيدين من البحث (الطلاب- المعلمين – مطورى المناهج – المخططون لتطوير التعليم – صانعى القرارات.....)

منهجية البحث :-

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعتمد علي تحليل مفهوم الجودة الشاملة ومتطلبات ومعايير استخدامه في التعليم العام ووضع تصور مقترح لتحسين وتطوير مدخلات النظام التعليمي وذلك من أجل الحصول علي أهم مخرج للنظام التعليمي وهم الطلاب.

حدود البحث :-

يقتصر البحث على مدارس التعليم العام .

دراسة إبراهيم محمد إبراهيم :-

ورقة عمل بعنوان " جودة التعليم فى مواجهة التسرب والأمية"

حاولت الورقة التركيز على اثنين من إشكاليات الفاقد فى التعليم وهما التسرب والأمية ، والعلاقة الجدلية بينهما ، حيث أن تسرب التلاميذ من التعليم

الإبتدائى يؤدى فى النهاية إلى عدم التمكن من القرائية، ومن ثم يتحولون إلى شريحة الأمية فى المجتمع .

وكان التساؤل الرئيسى للورقة هو هل طرح مفهوم جودة التعليم يمكن أن يساهم فى مواجهة مشكلة التسرب والأمية ؟

دراسة رضا حجازى :-

ورقة عمل بعنوان " التعليم النشط مدخل لجودة العملية التعليمية".

تحاول الورقة التعرف على ماذا يقصد بالتعليم النشط ؟

دراسة جميل نشوان :-

ورقة عمل بعنوان " تطوير كفايات للمشرفين الاكاديميين في التعليم الجامعي في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة في فلسطين " ، وحاولت الدراسة الإجابة على التساؤل

الرئيسى التالى : كيف يمكن تطوير كفايات المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة في فلسطين ؟

وقد وضعت الورقة تصور مقترح لتطوير كفايات المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة فى ضوء إدارة الجودة الشاملة .

أولاً : الاتجاهات الحديثة فى إدارة الجودة الشاملة فى مجال التعليم :-

يُعد مفهوم الجودة الشاملة فلسفة تعتمد علي مفهوم النظم والتي تنظر إلي المؤسسة بشكل شامل لإحداث تغييرات إيجابية مرغوبة فيها وذلك بتناول كل جزء داخل المؤسسة وتطويره للوصول إلي جودة افضل ، ومصطلح الجودة هو بالأساس مصطلح اقتصادي ظهر بناء علي التنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول الصناعية المتقدمة بهدف مراقبة جودة الإنتاج وكسب ثقة السوق والمشتري ، وبالتالي تتركز الجودة علي التفوق والامتياز لنوعية المنتج في أي مجال.[8]

8 - جميل نشوان : مرجع سابق.

ويرى البعض أن الجودة الشاملة أسلوب جديد للتفكير والنظر إلي المؤسسة وكيفية التعامل والعمل داخلها للوصول إلي جودة المنتج .[9]

بينما يرى البعض أن الجودة الشاملة هى مدخل استراتيجي لإنتاج أفضل منتج أو خدمة من خلال الانتاج المبدع.

ولقد عرفها المعهد الوطنى الامريكى للمقاييس والجمعية الامريكية لمراقبة الجودة بأنها:"مجموعة من السمات والخصائص للسلع والخدمات القادرة على تلبية احتياجات محددة" .

بينما عرفها معهد الجودة الفيدرالى الأمريكى أنها: "أداء العمل الصحيح بشكل صحيح من المرة الاولى مع الاعتماد على تقييم المستفيد فى معرفة مدى تحسن الأداء" .

والجودة (طبقا لتعريف منظمة الايزو العالمية) تعني "الوفاء بجميع المتطلبات المتفق عليها بحيث تنال رضاء العميل،ويكون المنتج ذو جودة عالية وتكلفة اقتصادية معتدلة".

ومن منظور العملية التعليمية فالجودة تعني: الوصول الى مستوى الأداء الجيد. وهى تمثل عبارات سلوكية تصف أداء المتعلم عقب مروره بخبرات منهج معين، ويتوقع أن يستوف مستوي تمكن محدد مسبقاً .

ويعرف مفهوم الجودة الشاملة بأنه " أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع ومستويات المنطقة التعليمية ليوفر للعاملين وفرق العمل الفرصة لإشباع حاجات الطلاب والمستفيدين من عملية التعلم ، أو هي فعالية تحقيق أفضل

---

9 - وارين شميث وجيروم فانجا ، مدير الجودة الشاملة ، ترجمة محمود عبد الحميد مرسي ، دار آفاق للإبداع العالمية للنشر والإعلام ، الرياض ، 1997م ، ص 40 .

obeikandl.com

خدمات تعليمية بحثية واستشارية بأكفأ أساليب وأقل تكاليف وأعلي جودة ممكنة .

كما يمكن تعريف مفهوم الجودة فى التعليم على أنه مجموعة من الشروط والمواصفات التى يجب أن تتوافر فى العملية التعليمية لتلبية حاجات المستفيدين منها وإعداد مخرجات تتصف بالكفاءة لتلبية متطلبات المجتمع .

وانطلاقا من هذه التعريفات فإن الجودة الشاملة في إطار المؤسسة التعليمية تضم مجموعة من المضامين أهمها :

1- اعتماد أسلوب العمل الجماعي التعاوني ، ومقدار ما يمتلكه العنصر البشري في المؤسسة من قدرات ومواهب وخبرات .
2- الحرص علي استمرار التحسين والتطوير لتحسين الجودة .
3- تقليل الأخطاء من منطلق أداء العمل الصحيح من أول مرة ، الأمر الذي يؤدي إلي تقليل التكلفة في الحد الأدنى مع الحصول علي رضي المستفيدين من العملية التعليمية .
4- الحرص علي حساب تكلفة الجودة داخل المؤسسة لتشمل كافة الأعمال المتعلقة بالخدمة المقدمة .
5- النهج الشمولي لكافة المجالات في النظام التعليمي كالأهداف والهيكل التنظيمي وأساليب العمل والدافعية والتحفيز والإجراءات .

ومهما كانت التعريفات التي تعرضت إلي مفهوم الجودة الشاملة إلا أنها تشترك في العديد من المسلمات أهمها :

1- أن التركيز علي تحسين المنتج هو المخرج النهائي لأي نظام .
2- أن الجودة الشاملة تعد فلسفة واستراتيجية طويلة الأمد تحتاج إلي مجهود كبير ومدة للحكم علي مدي نجاحها في تحقيق الأهداف .

obeikandl.com

3- تحتاج الجودة الشاملة إلي توفر قيادات فعالية قادرة علي الابتكار والتطبيق الفعال بثقة ودون تردد

4- تحتاج إلي استخدام أساليب ابتكارية وتوليد أفكار والتخطيط المثل للوصول للحل الامثل .

5- تحتاج إلي تدريب مستمر لحل المشكلات بأسلوب علمي

6- تحتاج إلي المزيد من الجهد والمنافسة الشديدة بين المنظمات للوصول إلي أفضل منتج بأقل التكاليف للحصول علي رضي المستهلك .

7- تحتاج إلي توفر هيكلية ومناهج ملائمة لعملية التطبيق والتنفيذ .

ثانيا :- متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العام :

إن تطبيق الجودة الشاملة بحاجة إلي إحداث متطلبات أساسية لدي المؤسسات التعليمية حتى تستطيع تقبل مفاهيم الجودة الشاملة بصورة سليمة قابلة للتطبيق العملي وليس مجرد مفاهيم نظرية بعيدة عن الواقع ، ولكي تترجم مفاهيم الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية للوصول إلي رضا المستفيد الداخلي والخارجي للمؤسسة التعليمية ، ومن هذه المتطلبات :-

1- دعم وتأييد الإدارة العليا لنظام الجودة الشاملة لتحقيق الأهداف المرجوة.

2- تنمية الموارد البشرية : كالمعلمين وتطوير وتحديث المناهج واستخدام طرق تدريس حديثة تتلاءم مع متغيرات العصر الحديث وتبني أساليب التقويم المتطورة وتحديث الهياكل التنظيمية لإحداث التجديد التربوي المطلوب .

3- مشاركة العاملين :التأكيد على المشاركة الفعالة لجميع العاملين المشاركين بالتعليم من القاعدة إلى القمة بدون تفرقة كل حسب موقعه وبنفس الأهمية لتحسين مستوي الأداء .

4- التعليم والتدريب المستمر لكافة الأفراد .

5- التعرف علي احتياجات المستفيدين الداخليين وهم الطلاب والعاملين والخارجيين هم عناصر المجتمع المحلي ، وإخضاع هذه الاحتياجات لمعايير لقياس الأداء والجودة .

6- تعويد المؤسسة التربوية بصورة فاعلة علي ممارسة التقويم الذاتي للأداء .

7- تطوير نظام للمعلومات لجمع الحقائق من أجل اتخاذ قرارات سليمة بشأن أي مشكلة ما .

8- تفويض الصلاحيات يعد من الجوانب المهمة في إدارة الجودة الشاملة وهو من مضامين العمل الجماعي والتعاوني بعيدا عن المركزية في اتخاذ القرارات .

9- استخدام أساليب كمية في اتخاذ القرارات وذلك لزيادة الموضوعية وبعيدا عن الذاتية .

10- ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بين جميع الأفراد كأحد الخطوات الرئيسة لتبني إدارة الجودة الشاملة ، حيث أن تغيير المبادئ والقيم والمعتقدات التنظيمية السائدة بين أفراد المؤسسة الواحدة يجعلهم ينتمون إلي ثقافة تنظيمية جديدة يلعب دورا بارزا في خدمة التوجيهات الجديدة في التطوير والتجويد لدي المؤسسات التربوية

المعوقات العامة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة :

1. عدم التزام الإدارة العليا.
2. التركيز على أساليب معينة في إدارة الجودة الشاملة وليس على النظام ككل.
3. عدم حصول مشاركة جميع العاملين في تطبيق إدارة الجودة الشاملة.
4. عدم انتقال التدريب إلى مرحلة التطبيق.

obeikandl.com

5. تبني طرق وأساليب لإدارة الجودة الشاملة لا تتوافق مع خصوصية المؤسسة.
6. توقع نتائج فورية وليست على المدى البعيد.
7. مقاومة التغيير سواء من العاملين أو من الإدارات وخاصة الاتجاهات عند الإدارات الوسطى.

الفوائد المرجوة من تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في التعليم العام:-

1- رؤية ورسالة وأهداف عامة للمؤسسة التعليمية واضحة ومحددة.
2- رسالة وأهداف جميع الوحدات بالمؤسسة واضحة ومحددة.
3- خطة إستراتيجية للمؤسسات التعليمية وخطط سنوية للوحدات متوفرة ومبينة على أسس علمية.
4- هيكلة واضحة ومحددة وشاملة ومتكاملة وعلمية ومستقرة للمؤسسة التعليمية.
5- وصف وظيفي لكل دائرة ولكل موظف متوفرة ومحددة.
6- معايير جودة محددة لجميع مجالات العمل في الجامعات (خدمية، إنتاجية، أكاديمية، إدارية، مالية....إلخ)
7- إجراءات عملية واضحة ومحددة من أجل تحقيق معايير الجودة.
8- توفر نوعية وتدريب شامل وملائم لتطبيق إدارة الجودة في المؤسسات التعليمية.
9- أدوار واضحة ومحددة في النظام الإداري للمؤسسات التعليمية.
10- ارتفاع ملحوظ لدافعية وانتماء والتزام ومشاركة العاملين.
11 - مستوى أداء مرتفع لجميع الإداريين والمشرفين والعاملين في المؤسسات التعليمية.

12- توفر جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين في المؤسسات التعليمية.

13- ترابط وتكامل عال بين الإداريين والمشرفين والعاملين في الجامعات والعمل بروح الفريق.

14- احترام وتقدير مرض للجامعات محلياً وعالمياً.

15- جميع العاملين يمتلكون المعارف والمهارات اللازمة لتطبيق TQM.

16- حل المشاكل متواصل ومستمر والعاملون يمتلكون المهارات اللازمة لحل المشاكل بطريقة علمية سليمة.

17- رسالة المؤسسة التعليمية وأهدافها العامة تتحقق بشكل جيد.

18- نوعية جودة عالية للخدمة والمنتجات بنفقات أقل.

19- الاستخدام الأمثل للاتصال والتواصل.

ثالثا:- معايير الجودة الشاملة فى النظام التعليمى :-

من المؤكد أن نجاح أى نظام تعليمى وتدريبى يعتمد بشكل كبير على التزامه بمعايير جودة متفق عليها عالميا ولقد وضع " ديمنج " برنامجا لتحسين وتطبيق الجودة الشاملة يمكن أن يصلح لجميع المنظمات الإدارية بما فيها النظام التعليمى ، ويتكون هذا البرنامج من (14) معيار للجودة الشاملة على النحو التالي:

1- تحديد الأهداف من أجل تحسين الانتاج وتطويره.

2- تبنى فلسفة للجودة الشاملة،ومنهج للقيادة للقدرة على التغيير للأفضل.

3- تحسين الأداء والجودة هي المحرك الاساسى.

4- التأكيد على جودة الكيف.

5- تحسين وتعديل الإنتاج ونظام الخدمة مع العمل على نقص التكلفة.

6- تدريب الأفراد على وظائف الجودة الشاملة.

7- تدريب القيادات ومساعدة الأفراد على تطوير الاداء.

obeikandl.com

8- إزالة الخوف وتدعيم الثقة لكى يعمل الافراد بشكل فعال داخل المؤسسة.

9- التعرف على معوقات العمل وازالتها بين الاقسام داخل المؤسسة .

10- الحد من استخدام الشعارات والنقد المستمر دون هدف لان ذلك يخلق جو من العداءات بين الافراد.

11- وضع معايير لاعتماد الإدارة على الاهداف واعداد قادة تتواجد باستمرار.

12- مسئولية المشرفين يجب أن تهتم بالجودة.

13- وضع برامج تربوية تنشيطية من اجل التحسن الذاتى ورفع المستوى.

14- وضع كل فرد في المؤسسة فى المكان المناسب وتمويل الافراد بين الاقسام المختلفة لتحسين العمل.

والملاحظ علي المعايير التي أوردها ديمنج أنها جميعها قابلة للتحقيق والتطبيق في العملية التعليمية.

ويتطلب مفهوم جودة التعليم وجود معايير ترتبط بعناصر العملية التعليمية نذكر منها :-

1- معايير الجودة المرتبطة بالأهداف

2- معايير الجودة الخاصة بالمناهج الدراسية

3- معايير الجودة الخاصة بالمعلمين

4- معايير الجودة الخاصة بالتلاميذ

5- معايير الجودة الخاصة بالوسائط التعليمية

6- معايير الجودة الخاصة بالتمارين والتدريبات

7- معايير الجودة الخاصة بالاختبارات والامتحانات

ولما كان الهدف النهائي من العملية التعليمية إعداد متعلم يستطيع أن يتعلم في المستقبل ، نتناول فيما يلي بعض معايير جودة التعليم الخاصة بالتلاميذ :-

1- هل يجد التلاميذ دعم فردي أثناء التعلم

2- هل يتم تشجيع التلاميذ على التعلم الذاتي

obeikandl.com

3- هل الحوارات تتفق ومراحل نمو التلاميذ؟

4- هل يتم متابعة التلاميذ من خلال المعلمين وتقديم النصح والإرشاد لحل مشاكلهم الشخصية والتعليمية

5- هل يتم توفير تغذية مرتدة للتلاميذ عن تقدمهم الدراسي .

6- هل يتم تزويد الدارسين بالثقافات الحديثة للتعلم لمتابعة تحصيلهم الدراسي.

7- هل يتم تشجيع العمل الجماعي ، وروح الفريق بين التلاميذ داخل المدرسة؟

8- هل تهتم الاختبارات بالمستويات المتباينة للتلاميذ

9- إن تطبيق معايير الجودة في التعلم وتأهيل وتدريب المعلمين على تطبيقها أثناء العملية التعليمية يمكن أن يساهم في مواجهة المشكلات السابق طرحها.

رابعا :- تصور مقترح لتطوير وتحسين النظام التعليمي في ضوء إدارة الجودة الشاملة وثورة المعلومات والتكنولوجيا :-

من اجل تحسين جودة التعليم ومخرجاته التعليمية وتخريج طلبة متعلمين يتمتعون بمواصفات الجودة الشاملة فى التعليم العام ، وفي ضوء التحليل النظري لهذا البحث ، فإن الباحثة حاولت وضع تصور مقترح لتطوير وتحسين النظام التعليمي في ضوء إدارة الجودة الشاملة وثورة المعلومات والتكنولوجيا وللنهوض بالمستوى التعليمى فى كافة مكوناته ولمواكبة التطور العلمى الحديث وذلك من خلال الأخذ بحزمة من الإستراتيجيات.

وتتمثل هذه الإستراتيجيات فيما يلى :-

1- تطبيق أهداف الجودة الشاملة في المجال التعليمي ومنها :-

1- ضبط وتطوير النظام الإداري نتيجة لتوصيف الأدوار والمسئوليات المحددة لكل فرد في النظام التعليمى وحسب قدراته ومستواه .

2- الارتقاء بمستوي الطلاب الأكاديمي والانفعالي والاجتماعي والنفسي والتربوي باعتبارهم أهم مخرجات النظام التعليمى .

3- تحسين كفايات المشرفين الأكاديميين ورفع مستوي الأداء لجميع الإداريين من خلال التدريب المستمر.

4- توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية بين جميع العاملين في النظام التعليمي.

5- تطوير الهيكلية الإدارية للنظام بطريقة تسهل عملية التعلم بعيدا عن البيروقراطية وتسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات التعليمية .

6- رفع مستوي الوعي لدي الطلاب اتجاه عملية التعليم وأهدافه مع توفير فرص ملائمة للتعلم الذاتي بصورة أكثر فاعلية .

7- النظرة الشمولية لعملية التعليم من كافة جوانبها والابتعاد عن التجزئة بين عناصر التعليم العام مع الأخذ بعين الاعتبار عمليات التدريب المستمر لكافة المعنيين والمشاركين من أجل التطوير والتحسين للوصول إلي مخرجات تعليمية ملائمة ذات صبغة تنافسية .

8- زيادة الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العلمي بالمؤسسات التعليمية لما تقدمه من خدمة مختلفة للطلاب والمجتمع من خلال المساهمة في تنمية المجتمع المحلي .

2-تطوير دور الطالب في عمليات التعليم والتعلم وتحسين مشاركته في الحياة المدرسية:-

فالطالب هو المستفيد الأول والفاعل الرئيس من كل أنشطة التعليم، واكسابه مهارات التعلم الذاتي والبحث والحصول على المعرفة من منابعها المتعددة والتعامل معها واستخدامها، بما يوفر له القدرة على التعامل والتكيف الايجابي والفعال مع بيئته ومجتمعه، وتمكينه من فهم الحضارات والحوار الهادف البناء مع الآخر أفرادا وجماعات.

وبالتالي تسعي الجودة الشاملة إلي إعداد الطلاب بسمات معينة تجعلهم قادرين علي معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة والتقدم التكنولوجي الهائل بحيث لا ينحصر دورهم فقط في نقل للمعرفة والإصغاء ولكن في عملية التعامل مع هذه المعلومات والاستفادة منها بالقدر الكاف لخدمة عملية التعلم ، لذلك فإن هذه المرحلة تتطلب " إنسانا بمواصفات معينة لاستيعاب كل ما هو جديد ومتسارع والتعامل معها بفعالية .

3- بناء مناهج جديدة متطورة في جوانبها المعرفية والتقنية :-

بحيث تكون المناهج متكاملة مع الوسائط الفعالة متعددة الفاعلية، ويتم استبدال نظام الكتاب المدرسي القائم الى مزيج من الاساليب التي تجمع بين الكتاب والبرمجيات الدراسية والتلفاز التربوي واستخدام الشبكة العنكبوتية بما يحقق ويدعم الاحساس بأهمية العلم والتكنولوجيا وضرورة امتلاك مقومات ومهارات التعامل معهما، واستخدام المبتكرات والاجهزة العلمية والتكنولوجية مثل أجهزة الحاسوب وأدوات التحليل الرمزية.

وتتمثل جودة المناهج المدرسية في الاهتمام بمحتوياتها ووضوح غايتها وإمكانية تحقيقها وواقعيتها في تلبية رغبات المستفيدين (الطلاب، أولياء الأمور، المجتمع) ، وهو ما يشير إلي أهمية وجود تخطيط متقن يستند لمعايير الجودة ويستتبع ذلك تنفيذ التخطيط بشكل دقيق في ظل متابعة دائمة ومستمرة ونؤكد في هذا السياق ضرورة تجنب العشوائية والبعد عن القرارات الفردية، فجودة المنهج في هذا الإطار تعنى" تعلماً من اجل التمكن". ولتحقيق ذلك التمكن ينبغي مراعاة:-

- انطلاق المنهج من فلسفة المجتمع ومحقق لأهدافه.
- ضمان التجريب الميداني للمنهج قبل الشروع في تعميمه.
- تمكين المعلمين من خلال تدريب للمعلمين على المناهج المطورة.

- وجوب الاعتماد علي أدوات تقويم موضوعية لقياس مستوى التمكن.

ومعنى ذلك أن الجودة فى المناهج تعنى "التعلم للتميز".وذلك لان مفتاح الابداع هو التميز وهذا ما نريد تحقيقه فى عصر العولمة والتكنولوجيا.

*** دواعي تطبيق معايير الجودة في المنهج المدرسي:-**

1- التطور التكنولوجى وظهور مجتمع المعرفة وانتاج وصناعة المعرفة.

2 - مراعاة(احتياجات سوق العمل) التى تتطور فيها المهارة بسرعة كبيرة والتى تحتاج لمهارات معينة تتحقق بتطوير المناهج الدراسية من خلال تبنيها لمعايير الجودة.

3- العولمة وظهور مواصفات الاعتماد الأكاديمي التي يجب أن يصل إليها المتعلم وذلك لمواصلة التعليم في أي مكان في العالم.

4- الاحتكاك الثقافى بين مختلف الدول الذى نتج عن العولمة.

5- التطور المستمر في علم النفس والصحة النفسية الذى يدفع الى التغيير الدائم المستمر في مناهج التعليم.

6 - التطور في استخدام كافة أساليب تكنولوجيا التعليم.

*** خصائص جودة المنهج المدرسى :**

1- **الشمولية**: اى انها تتناول جميع الجوانب المختلفة فى بناء المنهج وتصميمه وتطويره وتنفيذه وتقويمه.

2- **الموضوعية**: وهى لابد ان تتوافر عند الحكم على مدى ما توافر من أهداف.

3- **المرونة**: مراعاة كافة المستويات وكافة البيئات.

4- **المجتمعية**: اى انها ترتقى مع احتياجات المجتمع وظروفه وقضاياه.

5- **الاستمرارية والتطوير**: اى امكانية تطبيقها وتعديلها.

6- تحقيق مبدأ المشاركة فى التصميم واتخاذ القرارات.

obeikandl.com

وتجدر الاشارة الي وثيقتين لمعايير مناهج تحقق الجودة لمخرجات المنهج والمدرسة وهما:-

1- **وثيقة خاصة بالمنهج** : وهى تتضمن مستويات معيارية لكل عنصر من عناصر المنهج.

2- **وثيقة خاصة بالمتعلم ونواتج التعلم**: وهى تضم المستويات المعيارية التى تحدد ما يجب ان يتصف به المتعلم والمهارات التى يجب ان تنمى لديه.

ويمكن تطبيق الوثيقتين على مناهجنا فى كافة مراحل المعرفة ومدى مراعاتها لمعايير الجودة.

وبناء على ما سبق يجب إعادة النظر فى المناهج التعليمية الحالية وفلسفتها وكميتها ونوعياتها وأساليب تخطيطها وتنفيذها وتقويمها لتحقيق الجودة الشاملة فى المؤسسات التعليمية بحيث تتحول من التركيز على الإجابة عن سؤال ماذا تعلم تلميذ اليوم إلى الاهتمام بكيفية تعلمه وإكسابه اتجاهات التفكير العلمي والإبتكاري لمسايرة تطور الألفية الثالثة ولتحقيق التنمية فى القوى البشرية

4- **تحديث مهام وأدوار المعلم** :-

بما يمكنه من استخدام التقنية بشكل متميز وان يكون قادرا على القيام بدور المشرف والموجه للطالب، ومنتجا للمعرفة ومتعلما مدى الحياة، وذلك باعتبار أن المعلم هو المرتكز الجوهري في العملية التعليمية، وعليه فإن عمليات تطويره تمثل المدخل الحقيقي لتطوير التعليم وتحديثه. بحيث يتغير دوره تغيرا جزريا ليقوم بدور الوسيط النشط فى العملية التعليمية لتحقيق مبدأ الجودة الشاملة ، فنحن نريد معلم له خبرات تربوية ثقافية متنوعة ، قادر على مشاركة أبنائه فى استكمال استعدادهم للتعامل مع مستقبل مختلف كلية عن حاضر أو ماض عايشناه ، كل ذلك يقتضي إعداد معلما مختلفا وغير مسبوق .

5- **إدخال وتوظيف تقنية المعلومات في المدرسة :-**

إدخال تقنية المعلومات في التعليم أصبح أمراً لابد منه في هذا العصر الذى يشهد ثورة تقنية هائلة ، وإن أول خطوة في هذا الاتجاه هي تصميم نموذج يحتذي لمدرسة تستخدم تقنية المعلومات بفاعلية في جميع أوجه نشاطاتها ، لأن التقنية ليست مجرد توفير وتشغيل الأجهزة إنما هي تعني التدريب علي استخدام هذه التقنية وتوظيفها في العملية التعليمية.

6- **إستخدام الطرق الحديثة في التدريس :-**

إن استخدام الطرق الحديثة في التدريس بناءاً علي أسس مدروسة وأبحاث ثبت صحتها بالتجارب هي تكنولوجيا تعليم وهي بمعناها الشامل تضم الطرق والأدوات والموارد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة تتوافق مع مبدأ الجودة الشاملة 0 وهي تعني الأخذ بأسلوب الأنظمة ، بمعني إتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل تسير في خطوات منظمة ،وتستخدم كل الإمكانات التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم .

هنالك ستة أنماط تعليمية أساسية لاستخدام الحاسب في التعليم وهي:-

- **أولاً :** طريقة التعلم الخصوصي الفردي (Tutorial Mode)
- **ثانياً:** طريقة التدريب والممارسة . (Drill& practice Mode)
- **ثالثاً :**طريقة المحاكاة . (Simulation Mode)
- **رابعاً :** طريقة الألعاب التعليمية . (Instructional Games Mode)
- **خامساً :**طريقة حل المشكلات (Problem Solving Mode)
- **سادساً:** الطريقة الاستقصائية . (Inquiry Mode)

obeikandl.com

أولاً: طريقة التعلم الخصوصي الفردي (Tutorial Mode)

وتهدف إلى التعلم من خلال برنامج يتم تصميمه مسبقاً على غرار التعليم المبرمج. وفي هذا النوع من الاستخدام يقوم البرنامج بعملية التدريس أي أن البرنامج يدرّس فعلاً فكرة أو موضوعاً ما. والطريقة السائدة في هذا النوع من الاستخدام هي عرض الفكرة وشرحها، ثم إيراد بعض الأمثلة عليها وفي بعض الأحيان إيراد أمثلة معاكسة، وكذلك بعض الأسئلة والأجوبة.

ثانياً: طريقة التدريب والممارسة (Drill & Practice Mode)

يهدف هذا النوع من التعليم بمساعدة الحاسب إلى إعطاء فرصة للمتعلمين للتدرب على إتقان مهارات سبق تدريسه. وفي هذا النوع من الاستخدام يقدم الحاسب عدداً من التدريبات أو التمرينات أو المسائل على موضوع معين سبقت دراسته من قبل بطريقة ما.

ثالثاً: طريقة المحاكاة (Mode Simulation)

تهدف هذه الطريقة إلى تقديم نماذج تفيد بناء عملية واقعية من خلال محاكاة ذلك النموذج والتدريب على عمليات يصعب القيام بها في مواقف فعلية. فالمحاكاة عملية تمثيل أو إنشاء مجموعة من المواقف تمثيلاً أو تقليداً لأحداث من واقع الحياة حتى يتيسر عرضها والتعمق فيها لاستكشاف أسرارها والتعرف على نتائجها المحتملة عن قرب. وتنشأ الحاجة إلى هذا النوع من البرامج عندما يصعب تجسيد حدث معين في الحقيقة نظراً لتكلفته أو لحاجته إلى إجراء العديد من العمليات المعقدة.

رابعاً: الألعاب التعليمية (Instructional Games Mode)

تعالج هذه البرامج الكثير من المواضيع ولكنها تعتمد في تعليمها على المباريات التخيلية التي تحمل التلاميذ على التنافس لكسب العلامات. وعلى التلاميذ لكي يفوزوا أن يحلوا مسائل رياضية ويحّددوا نقاطاً على شبكة إحداثيات وقراءة التعليمات وتفسيرها وتحليل المسائل المنطقية

خامساً: طريقة حل المشاكل (Problem solving Mode)

هي الحالة أو السؤال الذي يحتاج إلى إجابة ليست معروفة وليست جاهزة بل لابد من المرور بعمليات وخطوات تبدأ بتحديد المشكلة وفحصها وتحليلها ومن ثم الوصول إلى نتائج معينة بناءً على تلك الخطوات.

سادساً: الطريقة الإستقصائية (Inquiry Mode)

تهدف الطريقة الاستقصائية إلى تشجيع المتعلمين في مجال النشاطات البحثية التي تستخدم في جمع المعلومات وتطوير القدرات العقلية .

1- تطوير نظم القبول والتقويم والالتحاق بالمراحل التعليمية، وارتكاز التطوير على قدرات الطالب في التعلم وتحقيق المستويات المعيارية للمراحل والصفوف في مجالات التعليم المحددة.
2- تفعيل المشاركة بين المنزل والمدرسة في عمليات تعليم وتعلم الطلاب.
3- تحقيق وتدعيم المشاركة والمسؤولية المجتمعية في تخطيط التعليم وتمويله وإدارته،
4- ومشاركة فئات المجتمع المؤهلة في وضع السياسات ومتابعة وتقييم مدى تحقق الاهداف.
5- إقامة الجسور بين مراحل وحلقات التعليم المختلفة من جانب وبينهما وبين برامج التعليم غير النظامي.
6- اسهام التعليم بشكل فاعل في عمليات التنمية البشرية وتعميق تفاعله مع متطلبات التنمية البشرية المستدامة .
7- تحديث وظيفة المدرسة وعملياتها بما يزيد من قدرتها على التفاعل الواعي والنشط مع متغيرات البيئة القريبة والبعيدة، وبما يوفر للطالب بيئة مدرسية صحية جاذبة وحافزة على التعلم .

obeikandl.com

ومن كل مما سبق نستطيع أن نعتبر أساليب التدريس من مكونات المنهج الأساسية، ذلك أن الأهداف التعليمية ، والمحتوى الذي يختاره المختصون في المناهج ، لا يمكن تقويمها الا بواسطة المعلم والأساليب التي يتبعها في تدريسه، لذلك يمكن اعتبار التدريس بمثابة همزة الوصل بين التلميذ ومكونات المنهج . والأسلوب بهذا الشكل يتضمن المواقف التعليمية التي تتم داخل الفصل والتي ينظمها المعلم، والطريقة التي يتبعها، بحيث يجعل هذه المواقف فعاله ومثمرة في الوقت نفسه للوصول إلي أقصي جودة للعملية التعليمية ، ومن الأهمية بمكان أن نؤكد علي أن المعلم هو الأساس فليست الطريقة هي الأساس، وإنما هو أسلوب يتبعه المعلم لتوصيل معلوماته وما يصاحبها إلي التلاميذ وبحيث يجعل بيئة التعلم تمتاز بالديناميكية وتتمحور حول الطالب

وبناءاً علي كل ما سبق نستطيع أن نستنتج انه لابد من مولد نظام تعليمي جديد أكثر جدوى وفاعلية، يكون محوره التلميذ من خلال تفاعله ومشاركته بصورة فاعله،وتلعب فيه تقنيات الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتمثلة في الشبكات المحلية وشبكة الإنترنت العالمية دورا واعدا بناء علي مفهوم وفلسفة الجودة الشاملة في التعليم حيث أصبحت طبيعة الأعمال الحديثة تتطلب من المدارس إعداد الطلاب بمجموعة مختلفة من المهارات غير تلك التي يتبناها نظام التعليم القديم .

وكذلك يمكن القول بأن شكل المؤسسات التعليمية سيكون مختلفا كثيرا عما هو عليه الآن وسيختلف شكل الفصل الدراسي بحيث يكون هناك جهاز حاسوب لكل طالب كما ستتمكن المدارس من الاتصال بالمكتبات المختلفة للحصول علي ما ترغب فيه من مراجع ومواد علمية أو برمجيات تعليمية وسيختلف شكل الكتاب المدرسي عن المألوف إذ يحتمل أن يستبدل بقرص مرن أو ضوئي،وستكون هناك نوعية جديدة من المعلمين والتلاميذ .